شبّرها بِزاهاد وهز لها المانين لصاحبيه منزلة السيفين حمل نافتيهما كالقناتين من الضمر
وهو الهزال وخفة اللحم يقال ضمر ضمورا اذا هزل

في بلدةٍ مثلِ ظهرِ الظبيِ بتُّ بها ... كأنني فوقَ روقِ الظبيِ من حذرِ

البلدة الارض القفراء اي كان نومي لصاحبي في قفر من الارض مستوٍ مطمئن تشبه
ظهر الظبي في الاستواء واذا كانت الارض مستوية تصلح النوم بها والاضطجاع عليها
يقول وان كانت الارض بهذه الصفة صالحة للاقامة بها ولكنني من شدة الفزع والقلق
والحذر من الاعداء كنت كاني فوق روق الظبي وروق الظبي لا يكون محلا للقرار
والسكون والمنزل النابي بالنازل تشبيهه بقرن الظبي قال امرؤ القيس
ويوم طويل في قذار ظلته ... كاني واصحابي على قرن اعفرا
وقال المرار الفقعسي
كان قرون الدلاة بها معلقة بقرون الظباء

فإن ذلك ذنبٌ غيرُ مغتفَرٍ ... لا تطويا السرَّ عني يومَ نائبةٍ

هذا البيت مقول قوله اقول والوحش ترميني
فيما تقدم اي لا تكتما عني السر ان نابتكما نائبة فان ذلك غير محتمل في شريعة الوداد
ويعد ذلك ذنب لا يغفر ولا يعفى

والخِلُّ كالماءِ يُبدي لي ضمائرَهُ ... مع الصفاءِ ويُخفيها مع الكدرِ

اي ان الخل في صفاء الحالة وكدورتها
كالماء فانه اذا صفا امكن ان يرى ما فيه واذا كدر حتى ذكره ولم يبصر كذلك الخليل اذا
صفت خلته لم يكتم اسراره عن خليله واذا لم ينصف انطوت الاسرار عنه

يا رَوَّعَ اللهُ سوطي كم أُروِّعُ به ... فؤادَ وجناءَ مثلِ الطائرِ الحذِرِ

الوجناء الناقة الغليظة شبهت بالوجين من الارض وهو الغليظ منها ويا واقعة
على مخاطب مفقود يخاطبه يدعو على سوطه بالتفزيع لانه نفزع به ناقته ابدا القول
الى كم اضرب ناقتي بسوطي واروع به فؤادها حتى صار كالطائر الخائف على نفسه
يحذر كل شيء وهذا الدعاء على المسوط على سبيل المجازاة اي روّع هو كما روّع ناقتي كانه
يشكو كثرة الاسفار مشيرا ما هاق لناقته يوصف بعزمها من السير

باهتْ بمهرةَ عدنانًا فقلتُ لها ... لولا الفُصيصيُّ كان المجدُ في مُضَرِ

باهت يعني الوجناء قبيلة مهرة والابل الجياد تنسب اليها يقال ناقة مهرية وابل مهارى
اي باهت هذه الناقة بمهرة قبيلة عدنان وفاخرتها مثل ان تسر بهاو مهرة من قضاعة
وهذا الممدوح وهو الفصيصي من تنوخ وتنوخ من قضاعة يقول فاخرت بمهرة عدنان
لانها من قضاعة والممدوح منها ايضا فقلت الشرف والمجد في مضر بن نزار بن معد بن عدنان
لان النبوة والخلافة في مضر لولا هذا الممدوح واذ كان هو من قضاعة ثبت الفخر والشرف
لهم لكانه منهم

وقد تَبيَّن قدري أن معرفتي ... مَن تعلمين ستُرضيني عن القدَرِ

تبين بمعنى بان اي اظهر قدري اي ما قدر لي ومقدار ما قضي لي ومعلوم هذه الحال

ذهي

وهي ان معرفتي هذا المذكور وقصدي اليه وانخراطي في جملته يرضيني عن القدر فلا ابالي
منه الا ما احب بتماسه ويغادر لا يثمر جواره

القاتلُ المحلَ إذ تبدو السماءُ لنا ... كأنها من نجيعِ الجدبِ في أُزُرِ

اي انه يقتل الجدب ويقتل ربيته وعاد بيته
يبذل المعروف للناس فيحصون بجداه ولما جعله قاتل المحل وهو ان دما
المحل قد اصاب السماء فاحمرت وذلك لان السماء تحمر افاقها في الجدب ولذلك قالوا
سنة حمراء

وقاسمُ الجودِ في عالٍ ومنخفضٍ ... كقسمةِ الغيثِ بين النبتِ والشجرِ

النجم من النبات ما لم يكن له ساق والشجر ما له ساق يقوم عليه اي انه يقسم قليله بين الفقير
والغني ويعم الناس كلهم بعطاياه كما يعم المطر جميع انواع النبات اي ينال معروفه كل احد
من الناس على اختلاف احوالهم من غير تخصيص وتمييز

ولو تقدَّمَ في عصرٍ مضى نزلتْ ... في وصفِهِ مُعجِزاتُ الآيِ والسُّوَرِ

اي لو تقدم وجوده في ما مضى من الاعصر
حيث كان الوقت وقت نزول الوحي وبعثة الانبياء نزلت في فضائله الآيات والسور
او كان هو نبيا من الانبياء وانزل عليه السور ولكنه جاء بعد انقطاع الوحي

ينبي بالبِشرِ عن إحسانِ مصطنعٍ ... كالسيفِ دلَّ على التأثيرِ بالأثَرِ

اي يدل بشره على طبيعة الكرم وانه باحسانه يصطنع الناس كما ان جوهر السيف
وفرنده يدل على جودة تأثيره وتصميمه في الضريبة

فلا يغرنك بِشرٌ من سواهُ بدا ... ولو أنارَ فكم نَورٍ بلا ثمرِ

آثار الشجر
اذا ظهر نوره اي ليس كل بشر وراءه كرم وجود كما ان كل زهر ليس وراءه ثمر فقد تزهر
الاشجار ولا تثمر

يا أيها الملك المثري بلا عدد ... يزجرُ الخيلَ لم تعرفوا إذ تعرف العربُ ... زجرَ الشاءِ والعكرِ

العكر جمع عكرة وهي القطعة من الابل من الستين الى
الثمانين والاولى بمعنى الذين تقول في الاشارة الى المذكر ذا او تدخل الهاء فتقول هذا
وفي المؤنث تا وها تا وذي وهذي وهذه وفي تثنية المذكر ذان وهذان وفي المؤنث
تان وهاتان وفي جمع المذكر والمؤنث اولى واولاء باللمد والقصر وتدخلها الهاء نحو هؤلاء
وهو لهذا المعنى انهم ملوك بما اعتادوا من الاركوب الخيل وزجرها اذ كانت العرب لا تعرف

فالقائدين بها مع الأضياف تتبعها ... الأفلاءُ والألوفُ للآلامِ والبِدَرِ

الهاء في القائدين بها راجعة الى الخيل اي انهم يهبون الخيل مع الاضياف مع مهارها
فيقودونها معهم والافلاء اي مهارها يتبعها لانها مع الامهات وكذلك يهبون
عدة الالوف من اللام وهو الشخص يعني العبيد واللام ايضا جمع لامة وهي الدرع
ويجمع على لؤم ايضا

حمالُ ذي الأرضِ كانوا في الحياةِ وهم ... بعدَ المماتِ جمالُ الكتبِ والسِّيَرِ

اي كانوا في حياتهم زينة الارض وجمالها فلما ماتوا كانت
اخبارهم وسيرهم زينة الكتب والتواريخ

وافقتهم في اختلافٍ من زمانكمُ ... والبدرُ في الوهنِ مثلُ البدرِ في

السحر

Copyright King Saud University